ملخص محاضرات التداولية ماستر 01 لسانيات الخطاب

نظرة تاريخية : يمكن اعتبار الفلسفة التحليلية و فلسفة اللغة فيما بعد ، هي السياق ١ -

العلمي الذي نشأت فيه التداولية كمقاربة للغة الطبيعية (العادية) في مقابل اللغة

الاصطناعية ، التي كان ينتصر لها فلاسفة اللغة التحليلية ، أبرزهم جورج مور - برتراند

. راسل - فيتغنشتاين الأول

كان البحث عند هؤلاء الفلاسفة حول إدراك الواقع و كيفية التعبير عنه أو تصويره من

خلال اللغة ، و هل تعبر اللغة فعلا عما استقر في الذهن تصويرًا عن وقائع و حيثيات

. الواقع الفعلي

حاولت الفلسفة التحليلية كمرحلة أولى ، حل هذا الإشكال من خلال خلق لغة خاصة

اصطناعية (و هذا ما يعبر عنه بالانعطاف اللغوي) لها نفس صفات اللغة العلمية بحيث

تنفي كل شوائب اللغة العادية من غموض و التباس و مجاز ، لغة اصطناعية هي أقرب

. للمنطق الأرسطي ، خاضعة له و متوافقة مع قواعده

في المرحلة الثانية اقترح فيتغنشتاين عبر فلسفة اللغة (فلسفة اللغة العادية) في كتاب له (

بحوث فلسفية) نظرية أخرى لعلاج المسائل الفلسفية عبر التحليل اللغوي يقوم على نظرية

الاستعمال (استعمال اللغة في سياق معين) ، بمعنى أن اللغة يجب تأويلها في سياقها

ملخص محاضرات التداولية

ماستر 01 لسانيات الخطاب

الفعلي المقامي ، فلا يمكننا التأويل و الفهم إلا بعد أن نتعرف على السياق المقامي

السوسيو الثقافي (الزمان المكان الحالة النفسية و الاجتماعية الثقافة و العرف) . ثم

: تطورت النظرية التداولية في الدراسات اللغوية و يمكن حصر محاورها في

أ - الأفعال الكلامية ، ب- الاستلزام الحواري ، ج- المحجاج

: نظرية الأفعال الكلامية - ٢

كان الظهور الفعلي للتداولية من خلال نظرية الأفعال الكلامية لصاحبها (جون أوستين)،

في مرحلتها الأولى عبر المحاضرات التي ألقاها في الملتقى العلمي (ويليام جايمس) جمعت

فيما بعد في كتاب يضم إثنا عشرة محاضرة بعنوان (كيف نفع الأشياء بالكلمات) ، و

خلاصتها أن الواقع لا يتغير بالأفعال فقط ، فقد يتغير الواقع من خلال كلمات نطقها ،

كالزواج و الطلاق مثلا ، فإن هذا النوع من الأفعال يتم من خلال النطق ببعض الكلمات

، و هذا ما يكون له الأثر الفعلي في الواقع ، فالمرأة مثلا إن نطق زوجها بعبارة (أنتِ

طالق) تغير الواقع الذي كانت فيه تحمل صفة الزوجة إلى واقع آخر تنتفي فيه هذه الصفة

بعد ذلك أكمل المشوار تلميذه (جون سيرل) و طور النظرية في إطارها النظرية النهائي في

كتاب له بعنوان (الأفعال الكلامية) . قسم سيرل الفعل الكلامي إلى أقسام ثلاثة :

ملخص محاضرات التداولية

ماستر 01 لسانيات الخطاب

. الفعل التلفظي ، الفعل الإنجازي ، الفعل التأثري بالقول

مثال تطبيقي : إذا افترضنا أن شخصا ما من ديانة ما ، أراد أن يدخل الإسلام ، فإنه يتوجب عليه النطق بالشهادتين بقوله (أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله) .

: و إذا أردنا أن نحلل هذا الفعل الكلامي فإنه يتوجب علينا أن نقسمه إلى

أ- الفعل التلفظي : و هو الأصوات المسموعة بحروفها المنطوقة التي تحترم التركيب النحوي

و الصرفي و التي تعبر عن قضية منطقية تربط الموضوع بالمحمول

ب- الفعل الإنجازي : و هو ما قصده هذا المتكلم من خلال نطقه للشهادتين فعلا ، و

هو هنا غرض الدخول في الإسلام

ج- الفعل التأثري بالقول : و هو كل التأثيرات التي تترتب على المتلقي من خلال إنجاز

هذا الفعل الكلامي و هو هنا مثلا أن يبارك المسلمون الحاضرون لهذا الحدث الكلامي ، و

. أيضا التهليل و التكبير

نظرية الاستلزام الحوارية : و هي نظرية (بول قرايس)، صاحب النظرية القصدية و - ٣

مفهوم المنطق الطبيعي (الاستعمال التداولي) ، خلاصتها أن المتلقي قد يستلزم (يفهم)

معان لم يصرح بها المتكلم حرفيا ، و لكنه قصدها تلميحا و تعريضا في سياق معين كقول

ملخص محاضرات التداولية

ماستر 01 لسانيات الخطاب

شخص لمن كان جالسا بقرب نافذة مغلقة في جو حار (نكاد نختنق من شدة الحرارة) فيقوم المتلقي الجالس بقرب النافذة بفتحها ، على اعتبار فهم المتلقي أن المتكلم يقصد (افتح النافذة من فضلك) . و يعتبر هذا الفهم و التأويل (اسلزما حواريا) أي المتلقي يستلزم من خلال قول المتكلم في حوار معه معنى لم يقله المتكلم صراحة و حرفيا ، و لكن المتكلم قصده تلميحا في سياق خاص . كما يمكن القول أن الاستلزام الحوارى يكون مبررا إذا خرق المتكلم مبدأ التعاون الذى أقره (بول قرايس) ، و هو مبدأ يعبر عن تعاون المتحاورين فى كلامهم فيما بينهم ، كما يمكن تفصيله إلى أربع قواعد للحوار نسميها (قواعد قرايس) و هي :

أ- قاعدة الكم : اجعل كلامك بالكمية المطلوبة ، لا زيادة و لا نقصان

ب- قاعدة الكيف ، اجعل كلامك صادقا يحمل معلومات صحيحة

ج- قاعدة العلاقة : اجعل كلامك ذو علاقة بالموضوع و لا تخرج عنه

د- قاعدة الطريقة : اجعل كلامك بطريقة مرتبة خالية من اللبس و الغموض

يجب أن نعلم أن الاستلزام الحوارى ينشأ حين يتم خرق هذه القواعد و ليس حين احترامها

ملخص محاضرات التداولية ماستر 01 لسانيات الخطاب

، فإننا حين نحترم قواعد قرأيس فإن كلامنا سوف يكون ذو معان حرفية صريحة خالية من كل تلميحات . و لكن حين يتم خرق القواعد بصفة إرادية و مقصودة فإن المتكلم يقصد . أكثر مما يقوله فعلا .

مثال تطبيقي : في سياق معين الأم تسأل طفلها عن علامات اختبارات الفصل الثالث ، فيجيبها طفلها بقوله (رأسي يؤلمني كثيرا يجب أن أذهب للطبيب)

كلام الطفل يعبر عن خرق واضح للقاعدة ج (قاعدة العلاقة) ، فلا علاقة لآلام الرأس بسؤال الأم عن علامات الاختبارات ، خصوصا إذا كان السياق لا يحمل أي مؤشرات عن حالة مرضية عند الطفل كارتفاع الحرارة و فقدان الشهية . و هنا تستلزم الأم حواريا أن . العلامات كارثية .

نظرية الحجاج : سوف نتحدث هنا عن الحجاج أو ما يسمى (البلاغة الجديدة) - ٤
لصاحبها بيرلمان و تتيكا ، و هي نظرية حجاجية بلاغية فلسفية تداولية تأتي في سياق نظريات الإقناع و التأثير التي كان من روادها أفلاطون عبر نظريته الحجاج الجدلي في صراعه . مع السفسطائيين و نظرية الحجاج المنطقي البرهاني الذي تزعمه أرسطو

ملخص محاضرات التداولية ماستر 01 لسانيات الخطاب

يقترح بيرلمان و تتيكا في نظرية البلاغة الجديدة إجراءات نظرية جديدة لأجل الإقناع و التأثير تخالف ما جاء به غيرهم في سياق الفلسفة الإغريقية . كانت نظرية أفلاطون الجدلية تقوم على غلبة الخصم من خلال الجدل و الإقناع من خلال المشهورات و هي قضايا مشهورة بين الناس و تحضى بالقبول و الموافقة ، و لكنها لا تحمل دليلا يقينيا . فقد يحاول متكلم ما إقناعك بأن فرنسا قوة عظمى لا يمكن هزيمتها بأي طريقة من الطرق. و لكن هذه الحجة لا دليل برهاني يقيني عليها ، و إنما هي مجرد فكرة مشهورة قد يتفق عليها الكثير .

أما أرسطو فكانت نظريته في الحجاج تقوم على قياس برهاني يقيني ، يتم بناؤه على مقدمة كبرى و مقدمة صغرى كلاهما صحيحتين ، و بالتالي فإن النتيجة حتما سوف تكون : صحيحة و يقينية كقولنا

كل إنسان فان

محمد إنسان

. فالنتيجة حتمية يقينية قهرية و هي محمد فان

و ما يمكن أن نلاحظه أو الانتقادات التي وجهها بيرلمان و تتيكا لهاتين النظريتين

ملخص محاضرات التداولية

ماستر 01 لسانيات الخطاب

الحجاجيتين ، أنهما لا تتركان خيارا للمتلقي و لا تحترم النزعة الإنسانية فيه ، فحجاج أفلاطون هو نوع من المغالطة ، و الإقناع بهذه الطريقة إقناع مهزوز ، مضطرب ، يزول و يفقد قوته إذا تبين خطأ القضية المشهورة . و أيضا حجاج أرسطو ، فهو نوع من القهر و الغصب العقلي الذي يلغي ذاتية المتلقي و يعامله معاملة الآلة ليس أكثر ، و الإقناع بهذا الشكل لا يمكن التعويل عليه لما لا يحمله في ذاته من اندفاع و حرارة ، بل هو اقتناع جامد . آلي لا يترك مجالا لحرية الاختيار و الانخراط الشخصي في رأي المتكلم

أما نظرية البلاغة الجديدة ، فهي تقترح رؤية أخرى تداولية إنسانية ، تضع في حسابها السياق النفسي و السوسيوثقافي للمتلقي ، بحيث يكون الحجاج قائما على هدف واحد هو اقتناع المتلقي من خلال تبني رأي المتكلم عبر وسائط و تقنيات تحترم ذاتيته و سياقه المعرفي و الاجتماعي ، احتمالي ينزع إليه المتلقي بكامل حريته و اختياره بحيث يصبح رأي المتكلم متبنى رأي المتلقي فيدافع عنه و ينخرط فيه . و هذا النوع من الاقتناع هو أقوى و أكثر تأثيرا في المتلقي لأنه ينسجم مع خصوصياته و شخصيته ، فيكون مقبولا لديه بغير تكلف ولا معاناة